. @ 379 @

وقول الجن ! 2 2 ! الآيات هو خطاب منهم لقومهم الذين ولوا اليهم منذرين و ! 2 ! 2 معناه ذا عجب لأن العجب مصدر يقع من سامع القرآن لبراعته وفصاحته ومضمناته وليس نفس القرآن هو العجب .

وقرا جمهور الناس (إلى الرشد) بضم الراء وسكون الشين .

وقرا عيسى الثقفي (إلى الرشد) بفتح الراء والشين .

وقرأ عيسى (الى الرشد) ومن كسر الألف من قوله (وإنه تعالى) فعلى القطع ويعطف الجملة على قوله ! 2 2 ! ومن فتح الألف من قوله (وانه تعالى) اختلفوا في تأويل ذلك فقال بعضهم هي عطف على ! 2 2 ! فيجيء على هذا قوله ^ تعالى ^ مما أمر أن يقول إنه اوحي اليه وليس يكون من كلام الجن وفي هذا قلق .

وقال بعضهم بل هي عطف على الضمير في ^ به ^ فكانه يقول فآمنا به وبانه تعالى .

وهذا القول ليس في المعنى لكن فيه من جهة النحو العطف على الضمير المخفوض دون إعادة الخافض وذلك لا يحسن .

وقرا جمهور الناس (جد ربنا) بفتح الجيم وضم الدال وإضافته الى الرب وقال جمهور المفسرين معناه عظمته .

وروي عن انس أنه قال كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد في اعيننا أي عظم .

وقال أنس بن مالك والحسن ! 2 2 ! معناه فهذا هو من الجد الذي قال فيه النبي صلى ا عليه وسلم (ولا ينفع ذا الجد منك الجد) وقال مجاهد ذكره كله متجه لأن الجد هو حظ المجدود من الخيرات والأوصاف الجميلة فجد ا تعالى هو الحظ الأكمل من السلطان الباهر والصفات العلية والعظمة ومن هذا قول اليهودي حين قدم النبي صلى ا عليه وسلم المدينة (يا بني قيلة هذا جدكم الذي تنتظرون) أي حظكم من الخيرات وبختكم .

وقال علي بن الحسين رضي ا عنه وأبو جعفر الباقر وابنه جعفر والربيع بن انس ليس جد وهذا مقالة قوم جهلة من الجن جعلوا ا جدا أبا أب .

قال كثير من المفسرين هذا قول ضعيف .

وقوله ! 2 2 ! يدفعه وكونهم فيما روي على شريعة متقدمة وفهمهم للقرآن .

وقرأ محمد بن السميفع اليماني (جد ربنا) وهو من الجد والنفع .

وقرا عكرمة (جد ربنا) بفتح الجيم وضم الدال وتنوينه ورفع الرب كأنه يقول تعالى عظيم

هو ربنا ف (ربنا) بدل والجد العظيم في اللغة .

وقرا حميد بن قيس (جد ربنا) بضم الجيم .

ومعناه ربنا العظيم حكاه سيبويه وبإضافته الى الرب فكانه قال عظيم وهذه إضافة تجديد يوقع النحاة هذا الاسم إذا أضيفت الصفة الى الموصوف كما تقول جاءني كريم زيد تريد زيدا الكريم ويجري مجرى هذا عند بعضهم .

قول المتنبي .

(عظيم الملك في المقل %) + البسيط + .

أراد الملك العظيم قال بعض النحاة وهذا المثال يعترض بأنه أضاف الى جنس فيه العظيم والحقير وقرا عكرمة أيضا (جدا ربنا) بفتح الجيم والدال وتنوينها ورفع الرب ونصب (جدا) على التمييز كما تقول تفقأت شحما وتصببت عرقا وقرا قتادة (جدا ربنا) بكسر الجيم ورفع الباء وشد الدال فنصب جدا على الحال ومعناه تعالى حقيقة ومتمكنا .

وهذا معنى غير الأول وقرا أبو الدرداء (تعالى ذكر ربنا) وروي عنه (تعالى جلال ربنا) .

وقوله تعالى ! 2 2 ! لا خلاف ان هذا من قول الجن وكسر